

فتح القدير

93 - { وقل الحمد } على نعمه التي أنعم بها علي من النبوة والعلم وغير ذلك وقوله :
{ سيركم آياته } هو من جملة ما أمر به النبي A أن يقوله : أي سيركم آياته في
أنفسكم وفي غيركم { فتعرفونها } أي تعرفون آياته ودلائل قدرته ووجدانيته وهذه المعرفة
لا تنفع الكفار لأنهم عرفوها حين لا يقبل منهم الإيمان وذلك عند حضور الموت ثم ختم السورة
بقوله : { وما ربك بغافل عما تعملون } وهو كلام من جهته سبحانه غير داخل تحت الكلام الذي
أمر النبي A أن يقوله وفيه ترهيب شديد وتهديد عظيم قرأ أهل المدينة والشام وحفص عن
عاصم { تعملون } بالفوقية على الخطاب وقرأ الباقر بالتحية .
وقد أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : { داخرين } قال
: صاغرین وأخرج هؤلاء عنه في قوله : { وترى الجبال تحسبها جامدة } قال : قائمة { صنع
الذي أتقن كل شيء } قال : أحكم وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عنه أيضا في قوله : {
صنع الذي أتقن كل شيء } قال : أحسن كل شيء خلقه وأوثقه وأخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي A { من جاء بالحسنة فله خير منها } قال : هي لا إله
إلا الله { ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار } قال : هي الشرك وإذا صح هذا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فالمراد بالسيئة كل ما لا يرضاه الله تعالى لا إله إلا
الله { من جاء بالحسنة فله خير منها } قال : لا إله إلا الله { من جاء بالسيئة فكبت
وجوههم في النار } قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا كان يوم القيامة : جاء الإيمان والشرك
يجثوان بين يدي الله سبحانه فيقول الله للإيمان : انطلق أنت وأهلك إلى الجنة ويقول للشرك :
انطلق أنت وأهلك إلى النار { من جاء بالحسنة فله خير منها } يعني قوله : لا إله إلا الله {
ومن جاء بالسيئة } يعني الشرك { فكبت وجوههم في النار } [وأخرج ابن مردويه من حديث
أبي هريرة وأنس ونحوه مرفوعا وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه والديلمي عن كعب بن عجرة عن
النبي A - من جاء بالحسنة - يعني شهادة أن لا إله إلا الله { فله خير منها } يعني بالخير
الجنة { ومن جاء بالسيئة } يعني الشرك فكبت وجوههم في النار وقال هذه تنجي وهذه تردني
وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الأسماء والصفات والخرائطي
في مكارم الأخلاق : عن ابن مسعود { من جاء بالحسنة } قال : لا إله إلا الله { ومن جاء
بالسيئة } قال : بالشرك وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس نحوه
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم { فله خير منها } قال : له منها خير يعني من جهتها وأخرج
ابن أبي حاتم عنه أيضا { فله خير منها } قال : ثواب وأخرج أيضا عنه أيضا قال : البلدة

